ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٦

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

يتابع حضرته الحديث عن **غزوة حمراء الأسد** وخلفياتها.

فبعد غزوة أحد، قضى النبي ﷺ الليلة كلها يفكر في الوضع الناتج عن الحرب، وكان ﷺ يخشى أن المشركين العائدين إلى مكة لو فكروا أنهم لم يستفيدوا شيئا رغم كون كفتهم ثقيلة في المعركة، فسوف يشعرون بالندم، ويرجعون من الطريق ويهاجمون المدينة مرة أخرى، لذا قرر النبي ﷺ ملاحقة العدو متّخذاً أفضل استراتيجية حربية. وذلك رفع معنويات المجاهدين إلى أعلى المستويات، ورسخ في قلوب المنافقين هيبة عزيمة النبي ﷺ ويقينه. وعلى الجانب الآخر، عندما سمع العدو أن الجيش الإسلامي يلاحقهم، بدأت معنوياتهم تضعف.

فلما أعلن ذلك النبي ﷺ، ركض المسلمون إلى أسلحتهم و لم يتوقفوا حتى لتضميد جراحهم.

وقد سجّل الله تعالى هذا الإخلاص الفريد لأصحاب النبي ﷺ في كلامه، لكي تنهمر عليهم زهور المحبة إلى الأبد. يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾. (آل عمران ١٧٣)

ورد أن النبي ﷺ أعلن أنه لن يذهب معه في هذه المهمة إلا من شارك في غزوة أحد، وتم تنفيذ ذلك بدقة.

ولكن كان هناك صحابي مخلص لم يشارك في غزوة أحد ولكن سُمح له بالخروج وهو جابر بن عبد الله.

ذهب النبي ﷺ أولاً إلى المسجد فصلى هناك ركعتين وكان الناس قد اجتمعوا. ثم دعا حصانه "السكْب" إلى باب المسجد، وكان هو الوحيد الذي كان لديه حصان في هذه المعركة.

وبهذه المناسبة بعث رسول الله ﷺ صحابيين طليعة من آثار القوم. فلحقا قريشا، بحمراء الأسد، وهم يأتمرون فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا. ثم انطلق رسول الله ﷺ بأصحابه ووصل إلى حمراء الأسد ونزل هنالك مع جيشه، ووجد جثتَي هذين الصحابيين فدفنهما في قبر واحد.

أسوة الأنصار في الطاعة و التفاني:

وبيان ذلك أن كلا الأخوين عبد الله بن سهل ورافع بن سهل من بني عبد الأشهل حين رجعا من أحد، كانت بهما جراح كثيرة، وعبد الله أثقلهما من الجراح، فلما سمعا بخروج رسول الله ﷺ، وأمره به، قال أحدهما لصاحبه، والله إنَّ تركنا غزوة مع رسول الله ﷺ لغبنٌ، (كان إيمانهما قويا إلى هذه الدرجة) والله ما

عندنا دابة نركبها، وما ندري كيف نصنع! قال عبد الله: انطلق بنا، قال رافع: لا، والله لا أقدر على المشي بسبب الجراح، قال أخوه: انطلق بنا نتجارّ ونقصدْ رسول الله ﷺ، فخرجا يتزاحفان، فضعُف رافعٌ، فكان عبد الله يحمله على ظهره عُقْبةً، ويمشي الآخر عُقْبَةً. حتى أتوا رسول الله ﷺ، عند العشاء، وكان الصحابة يوقدون النيران، فأُتي بهما إلى رسول الله ﷺ، وعلى حرسه تلك الليلة عبَّادُ بن بِشر، فقال: "ما حبسكما؟ "فأخبراه بعِلَّتِهما، فدعا لهما بخير وقال: "إن طالت لكم مدة كانت لكم مراكب من خيلٍ وبِغالٍ وإبِلٍ. وليس ذلك بخير لكم".

سخاء الصحابة:

ثم هناك ذكر زاد المسلمين وسخاء سعد بن عبادة ﷺ. وقد جاء بهذا الشأن: عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كانت عامة زادنا التمر في غزوة حمراء الأسد، وحمل سعد بن عبادة ﷺ ثلاثين جملًا تمرا حتى وافت الحمراء. وساق جزرًا فنحروا في يومٍ اثنين وفي يومٍ ثلاثًا للأكل.

استراتيجية النبي صلى الله عليه وسلم:

حيثما نزل النبي ﷺ بالجيش أمر الصحابة أن ينتشروا وأن يوقِد كل واحد منهم نارا. فيوقد كل رجل نارا، فلقد أوقدوا خمسمائة نار حتى رئيت من مكان بعيد، وذهب ذكر معسكر المسلمين ونيرانهم في كل وجه، وكان ذلك مما كبت الله به عدوه.

وفي هذه الأثناء لقي معبد بن أبي معبد الخزاعي النبيَّ ﷺ وهو يومئذ مشرك. فقال معبد: يا محمد، والله لقد عز علينا ما أصابك في نفسك وما أصابك في أصحابك، ولوددنا أن الله تعالى أعلى كعبك، فقال له النبي ﷺ على إبدائه هذه المواساة ما مفاده: ثبِّط من همة أبي سفيان.

ثم مضى معبد إلى مكة فلما رأى أبو سفيان معبدا قال: ما وراءك يا معبد؟ قال ترهيبا لأبي سفيان: تركت محمدا وأصحابه قد خرج يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، فحين سمع أبو سفيان كلام معبد الخزاعي تخلى عن الهجوم على المدينة وانطلق إلى مكة، فبعث معبدٌ إلى النبي ﷺ عن طريق شخص خبر انطلاق أبي سفيان إلى مكة. فقد مكث النبي ﷺ هناك يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء، ثم عاد إلى المدينة.

قَالَ سيدنا أَبُو عُبَيْدَةَ: أَخَذَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ جَدّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأَبَا عَزّة الْجُمَحِيّ.

وعن معاوية بن المغيرة رواية أن سيدنا زيد بن حارثة وسيدنا عمار بن ياسر قتلاه بعد العودة من حمراء الأسد،

ثم ورد أن رَسُولُ اللّهِ ﷺ قد أَسَرَ في حمراء الأسد شاعرَ المشركين أبا عزة، وكان قد أسر في بدر وأطلق سراحه على أن لا يعود لما كان يفعله من تأليب القوم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولذا فلم يصفح عنه النبي هذه المارة وقال له: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِن مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

وعن الظروف السائدة قال حضرته: استمِرّوا في الدعاء من أجل أوضاع العالم، حفظ الله كل أحمدي من كل شر.

ثم صلى حضرته الجنازة على:

السيد فراز أحمد طاهر الذي استُشهد مؤخرا في أستراليا. وبيان ذلك أن شخصا أستراليا قتله طعنًا بالسكين في مركز تسوق في منطقة بندائي الشهيرة في مدينة سيدني بأستراليا. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم يعمل حارسًا في مركز التسوق هذا. كان عمره ثلاثين عاما وكان أعزب. لقد جُرح في هذا الحادث ١٢ شخصا، وقُتل ٦ بينهم خمس سيدات.

دخلت الأحمدية في عائلة المرحوم على يد والد جده ميان أحمد القاطن في محافظة هوشياربور. إن جد المرحوم صوفي أحمد يار لا يزال يخدم الجماعة منذ مدة طويلة. أما والده السيد بشير أحمد فكان توفي في عام ٢٠٠٥ وأمه السيدة رضية بيغم توفيت في عام ٢٠١٤.

ومن أقاربه الأقربين ثلاثة إخوة وأختان وجدُّه السيد صوفي أحمد يار.

وذُكر في تفاصيل هذا الحادث أيضا أن رئيس وزراء أستراليا وحاكم ولاية نيو ساؤث ويلز أشادا ببسالة وتضحية المرحوم فراز أحمد طاهر. كما أن السفير الباكستاني في أستراليا أثنى على شجاعة المرحوم فراز أحمد طاهر وأبدى أسفه على وفاته مؤكدًا تعاونه من كل نوع.

ولقد نشر الإعلام ١٢٠ خبرا عن هذا الحادث وعن المرحوم فراز طاهر، ولا تزال هذه الأخبار تنشر.

وقد أقيمت اليوم هنالك جنازة المرحوم وحضرها رئيس وزراء أستراليا وحاكم الولاية وغيرهما وقد أثنوا عليه مرة ثانية. كما أن وسائل التواصل الاجتماعي تتحدث عن بسالة المرحوم وتضحيته بكلمات جميلة جدا، وأكثر الناس يصفونه بطلا قوميا.

إن المرحوم قد أكد باستشهاده أنه لم يهاجر بلده خوفًا من الموت بل هاجر من أجل الحرية الدينية.

رفع الله درجات المرحوم وألهم ذويه جميعا الصبر والسلوان.

*****